



دلوقتي في الفترة اللي فاتت دي كان يقولك: «إرهاب» إنه في إرهاب في البلد. نفسي أعرفه اللي بيقولنا كلمة إرهاب دي طب إيه معناها عندك إنت يعني؟ المصطلح ده معناه إيه عندك إنت نفسك يا اللي بتقول إرهاب؟ قد يكون ليه تعريف غير اللي عندنا. حاسس إن احنا في زمن اتغيرت المفاهيم فيه.

في التسعينات في العالم العربي محدش كان عنده تعريف واضح للإرهاب. هو مش عارف مين الإرهابي ده ومش عارف يعني إيه إرهاب. يعني الكلمة نفسها، اللي بيدور على تعريف ليها بيلقي التعريف بتاع اللغة العربية تعريفها في القوانين: استخدام القوة في فعل بغرض إحداث زعر ورعب ومش عارف إيه... ده التعريف. إنما مين هما الإرهابيين محدش يعرف. يعني في التسعينات كانوا المصريين ببيصوا للناس اللي رايحة تجاهد في أفغانستان والبوسنة والهرسك على أعتبارهم مجاهدين، رايحين يعملوا حاجة كويسة.

طول عمرنا واحنا صغيرين في المدرسة وفي الحاجات دي كنا بنتعامل مع المقاومة الشعبية إن هي... المقاومة قصدي للاحتلال يعني... إن دي حاجة وطنية. فكرة أن الناس مثلا تروح تفجر معسكر الإنجليز أو يقتلوا وزير مصري خاين، يعني دي حاجة وطنية. المقاومة اللي كانت موجودة في مصر اللي كانت بتقتل الإنجليز والحاجات دي تقريبا كلهم إخوان مسلمين بس دي في التاريخ اللي احنا كنا بندرسه في المدرسة: دول ناس عظيمة اللي كانت بتعمل المقاومة.

أنا بركز على حجة فلسطين إن هي الكلمة اتذكرت كتير وقالوا عليهم إن هما إرهاب، رغم إن هما بيدافعوا عن أرضهم. أنا من وجهة نظري إن الإرهابي هو شخص بيخرب، بيستخدم اسم الدين مثلا إنه يموت الناس مش عارف إيه... ده الإرهابي. لكن مثلا لما تلاقي مظاهرة ومش عارف إيه وتسميهم إرهاب، ولا تلاقي حد بيدافع عن حقه وتقول عليه إرهاب... مش عارف. حاسس إن في حد ثاني هو بس شايف من بره وهو أقنعه، في ناس أقنعتة إن فعلا ده إرهاب. زي اللي واحد يكشف للدكتور فالدكتور بيقوله:

«إبنك مات». فقام قاله: «يا أبويا أنا ممتش». قاله: «يا إبنني نام، ده الدكتور قال إبنك مات يعني إنت هتفهم أكثر من الدكتور؟»

أغلب الصحف والجرايد والميديا اللي بتتكلم عن الإرهاب لحد قبل السنة اللي فاتت، كان الإرهاب ده بيحصل بره. هي مترجمة من كلمة terrorism بالإنجليزي لأن هو الميديا عندنا بينقل عن لندن، ميينقلش عن تنظيم القاعدة. يعني الميديا المصرية مبتقولش: «أعلن تنظيم القاعدة نجاحه بحمد الله في غزو بلاد الكفر والشرك في عقر دارها». هو بينقل عن الإنجليزي، فبقت خلاص هي ربطت الفكرة بتاعت الإرهاب بالدقن، واختفت تماما صورة الإرهابي ما قبل إرهاب الدقن والعباية. يعني لو وقفنا دلوقتي سألنا أي حد ماشي في الشارع: «تعرف مين كارلوس، الإرهابي كارلوس؟» هيضحك لأن هو بالنسباليه الإرهابي يا أحمد يا محمد يا أسامة يا علي، يعني مفيش حاجة اسمها إرهابي واسمه كارلوس. محدش هيصق أصلا إنه كان في حاجة زي كده.

يعني ١١ سبتمبر عندما قالوا إنهم إرهابيون مسلمون، فأننا مكرهتش، مثلا إيه، العالم كله في الإسلام. الآن تروحي مثلا أمريكا ولا إي حتة: «إنت أسلمك من؟» - «محمد» - «إنت إرهابي». لماذا هذه المخاوف إرهابي عندما قال الرئيس مثلا جورج بوش أو كلنتون أو أي حاجة؟ يقولك: «إرهابيين من مصر». خلاص أدى فكرة إن الإسلام إرهاب.

قبل الثورة إرهاب دي كانت يعني... فكر في أمريكا والحرب على الإرهاب وأفغانستان والعراق وبتاع. عمري ما تخيلت إن احنا هنقول عن نفسنا بقى برضه جانب اللي هو هيجي وقت اللي هي نحارب الإرهاب.

بعد ثورة ٣٠ يونيو أبتدا يزيد هذا النوع من ال... من المواجهات الدامية اللي بتستهدف رجال سواء الشرطة أو رجال الجيش. أنا ملاحظ إن هو في الفترة الأخيرة دي يعني زاد الموضوع، موضوع الإرهاب ده يعني زاد خالص. اللي فوجئت بيه إن الواحد يمكن اصبحت بشكل شبه يومي عندنا هنا في بلدنا. كل يوم يمكن بيستشهد ظابط جيش، ظابط شرطة، مواطن بريء معدي ملوش أي ذنب... فشايك إن هي ظاهرة للأسف دخيلة عن مصر.

بعد ٣٠ يونيو بدأت مصر تهتم ثاني بموضوع الإرهاب. يعني حتى مما يثير الضحك أن المثلث اللي كان بي فجر خط الغاز من أيام الثورة لحد ٣٠ يونيو كان اسمه في الإعلام المثلث. يعني مكانش حتى بيطلق عليه لفظ الإرهابي. بعد ٣٠ يونيو بقى أي حد بيعمل أي حاجة بقى فعل إرهاب. والحكومة في صراعها مع الإخوان استغلت الكلمة دي وحطت... عملت لسنة للإرهاب في مصر ودي كانت أول مرة تحصل. احنا مكانش عندنا قبل كده لسنة منظمات إرهابية. كان بالنسبالي من أكثر عوامل السخرية إنه الحكومة حطت جماعة الإخوان في قائمة الجماعات الإرهابية في حين إن جماعة أنصار بيت المقدس اللي بتعمل عمليات إرهابية وبتطلع تعلن وتقول: «احنا! احنا اللي عملنا العملية دي!» ومش محطوطة على القائمة والحكومة تتهم الإخوان.

إرهاب دي الكلمة اللي وصلتها الحكومة والجيش للشعب عشان يخوفوه ويقنعوه إن جماعة الإخوان دي هتنشر الفوضى وھتنشر الفرع وھتعمل جرايم ملهاش... ملهاش حدود يعني، عشان يخوفوا الشعب ويرهبوه وكده يعني. وطبعا نص الشعب أقتنع بإن في إرهاب وإن الإخوان دول ناس إرهابيين وأي حد بدقن دلوقتي الناس بتمشي في الشارع خايفة منه. وهي الكلمة اللي ماسكينها وبيعملوا بيها كل اللي بيعملوه ده بناء على كلمة إرهاب دي.

الإرهابي لو بحثت عنه ستجدين إنه مصرياً... مصري... عاش وكافح وشارك في ثورة ٢٥ فعندما جاء الجيش فسماه إرهاب، فعندما مثلا نبحث إلى سوريا فيقولون مثلا إسلاميون يبحثون عن الحرية،

فبشار يسمونه إرهاب. إرهاب مثلا يعني يقولوا عن الإخوان المسلمين إرهابيين، جماعة متطرفين. لماذا نقول له فصيل له الحق إن يعيش؟ عندما تتكلم عن الديمقراطية، تكلم عن الحرية، فتعطي الحرية للآخر أيضا.

الكلمة دي موجودة عندنا في القرآن، بمعنى تخويف. تخويف للدفاع عن النفس.

القرآن أستخدم كلمة إرهاب في الآية: «وأعدوا لهم ما أستمعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون بيه عدو الله وعدوكم». فأصبح كلمة إرهاب إذا أطلقت على المسلمين يبقى مين اللي بيخاف منهم؟ من خلال كلمات القرآن: الأعداء. فطبعا الإعلام أستخدم الكلمة ديت بطريقة خاطئة جدا وأطلقوا كلمة إرهاب على كل المتدينين كأن الناس كلهم كفار ماعدا المتدينين. فطبعا الإعلام حط الصورة دي في ذهن الناس أن المتدينين إرهابيين. هل الناس بقى مش فاهمين إن هما عشان يبقوا خايفين من المتدينين المفروض إن يبقى هما كفار؟ والناس مش كفار الناس مسلمين برضه.

الإسلام يرفض تاماً الإرهاب، فالإسلام لا إكراه في الدين. أول شيء. فالإسلام ينكر الإرهاب، ينكر هذا، والمسيحية تنكر الإرهاب، تنكر الشيء الذي يؤخذ بقوة.

الإرهاب كلمة ضائعة في وطن مصر. مفيش حد يعلم ما تفسير الإرهاب الحقيقي وتوصيفه داخل جمهورية مصر العربية. المفروض التعريف الإجرائي إن مجموعة من الناس يستهدفوا مدنيين، يسمى إرهاب. مجموعة من المسلحين يستهدفوا أطفال، يسمى إرهاب. مجموعة تستهدف النساء مثلا الغير محجبات، مثلا، ده إرهاب. لكن ما يحدث في مصر مش إرهاب... هو عمليات انتقام. أنا كمواطن لا أروع يعني الجهات اللي هي بتهاجم بعضها البعض: مبتروعنيش، مبتقفش على باب بيتي، مبتقتصش مني، مبتقتلنيش، مبتهاجمنيش. ويعني أعضاء من الإخوان المسلمين كتير جدا، موجودين حوالينا في كل مكان. هما مش بيهاجمونا احنا، هما بيهاجموا قوات شافوا أن القوات دي اشتكرت في قتلهم، اشتكرت في تصفيتهم في عمليات تصفية واسعة، وطبعا عملية القتل الجماعي اللي بتمر بيه البلد في التيار الإسلامي دي حقيقة صعبة.

تعذيب وإرهاب والحاجات دي، أنا مبشوفهاش غير من الداخلية. يعني حتى الإخوان أنا بالنسبالي مبيستخدموش إرهاب. أنا معرفش... ممكن يكونوا عملوا ده بس أنا محستش بده. أنا حاسة أن الدولة طول عمرها عاملة إرهاب على الناس، يعني معيشينهم في ده. يعني لما ياخدوا شوية ناس واقفين قدام المحكمة عشان خالد سعيد ومش بيعملوا أي حاجة فعلا، عشان هما أصلا عدد قليل جدا، ويحبسوه ويقولوا عليهم إرهابيين... يعني إزاي؟ احنا بنهز بقى ولا إيه؟

أي مشكلة عندنا احنا بنحارب الإرهاب. عايزين ميه: «الإرهاب». عايزين نون «الإرهاب». الإقتصاد بيبوظ: «أصل احنا مش فاضيين عشان بنحارب الإرهاب». وإن المستثمرين مش بيحجوا عشان احنا بنحارب الإرهاب. وإن الشرطة مش فاضية تنظم المرور عشان بنحارب الإرهاب. والسياحة باظت عشان الإرهاب. وكل حاجة عشان خاطر الإرهاب. الشغل واقف عشان الإرهاب.

زمان يعني لما اتعلمنا إن الإرهابيين إن هما بيفجروا نفسهم في أماكن أو يموتوا ناس، ساعتها كان الموضوع ممكن مرعب شوية. بعد كده في الثورة بقت كلمة مبتذلة تماما ومش مرعبة. الحكومة بتستخدمها بهدف التخويف العام، إن إنت يبقى عندك ناس خايفة من حاجة أكبر منهم، بتخليهم يبقوا تحتك أكثر للأسف. فبيحتاجوك. بيشوفوا إن إنت مهم.

إرهاب دي كلمة، كلمة إنبعثت فجأة، ثم لا أعلم كيف أمسك بها، فالواحد مش... يعني الواحد يطلق الكلمة فيعني من المستحيل يمسك بيها بإيده. هذا مستحيل. خلاص كلمة طلعت وانتشرت: مفيش مسك.